

الثروة المكتسبة من مخططات الثراء السريع سوف تتضاءل ولكن من يجمع شيئاً فشيئاً يجعلها تنمو. أمثال 13: 11 - قصة مثلية بقلم تيد هيلدبراندت وتشاتجيت

في بلدة فيرنريديج الصغيرة، وجد صديقا الطفولة، نيت وإيليا، نفسيهما يسيران في مسارين مختلفين تمامًا بعد التخرج من الجامعة. نيت، الطموح والمتحمس، انجذب إلى إعلانات الاستثمار المبهرة ووعود الثراء السريع. أما إيليا، الهادئ والمنهجي، فعاد إلى منزله ليعمل في متجر والده للأدوات المنزلية، مدخرًا القليل من كل راتب.

في ظهيرة صيف، عاد نيت إلى فيرنريديج بسيارة رياضية مستأجرة، مرتديًا بذلة أنيقة ونظارة شمسية بالكاد أخفت حماسه. قال مبتسمًا: "إيليا، أنت تضيع وقتك في متجر الأدوات القديم المُغبر ذاك. هناك صندوق عملات رقمية استثمرتُ فيه!! الشهر الماضي، وقد ضاعف أموالِي بالفعل. عليك أن تستغل هذه الفرصة قبل فوات الأوان"

"هز إيليا رأسه. "أفضل ألا أراهن على ما لا أريد خسارته"

"ضحك نيت. "أليس كذلك؟ لكنني بدأتُ للتو"

بحلول الخريف، انتقل نيت إلى شقة فاخرة في المدينة، ونشر صورًا لعشاءات فاخرة وحفلات على أسطح المنازل. ارتفعت ثروته بشكل كبير - أو هكذا بدا

في هذه الأثناء، استثمر إيليا مدخراته المتواضعة بهدوء في مشتل وبيت زجاجي ملحقين بمتجر والده للأدوات المنزلية. سيصبح هو مدير هذا المشروع الجديد. لم يكن المبلغ كبيرًا في البداية، لكنه بنى قاعدة عملاء مخلصين بفضل خدمة صادقة وجودة ثابتة.

مرّ عام، ثمّ عامان.

في السنة الثالثة، عاد نيت إلى فيرنريديج دون سابق إنذار. اختفت سيارته الرياضية، واستُبدلت بسيارة سيدان قديمة صدئة ذات زجاج أمامي متشقّق. واستُبدلت البدلة ببنتال جينز بالٍ وعيون متعبة.

لقد رآه إيليا جالسًا بمفرده على المقعد خارج متجر الأدوات وأحضر له القهوة.

ماذا حدث؟" سأل إيليا بلطف"

حدّق نيت في الكأس. "انهار كل شيء. انهار الصندوق. حاولتُ إيجاد حلول مختصرة، محاولًا تعويض خسائري، لكن الوضع ازداد سوءًا. أنا الآن مدين... لا عمل، ولا مدخرات"

"أومًا إيليا ببطء. "أنا آسف لسماع ذلك"

ألقي نيت نظرة على واجهة متجر صديقه المتواضعة، التي وُسّعت مؤخرًا بإضافة دفيئة زراعية في الخلف. سأل: "كيف فعلت ذلك؟"

ابتسم إيليا. "تذكرتُ قولاً كان جدي يقوله: "فقط إذا كنت مستعدًا لأخذ بعض الأوساخ تحت أظافرك ومساعدتي في بعض المحاسبة". لذا، عيشتُ يومًا بيوم، وعملتُ بجهدٍ كبير، وادّخرتُ كل قرشٍ استطعتُ. لم يكن المبلغ كبيرًا في البداية، لكنه نما"

"تنهد نيت، ثم نظر إلى إيليا بأمل. "هل تعتقد أن لديك مكانًا لمساعد؟"

"أومًا إيليا برأسه. "فقط إذا كنت مستعدًا لأخذ بعض الأوساخ تحت أظافرك ومساعدتي في بعض المحاسبة"

في صباح اليوم التالي، استيقظ فيرنريدج ليرى رجلين يعتنيان بأحواض الأعشاب، جنبًا إلى جنب. اختفت السيارات الرياضية وأحلام الثراء السريع، لكن شيئًا أكثر صلابة قد حلّ محلّهما: قوة العمل الدؤوب الهادئة والدائمة، إلى جانب الادخار التدريجي شيئًا فشيئًا، كما يقول المثل القديم: "الثروة المكتسبة من خطط الثراء السريع تتناقص، ومن يجمع شيئًا فشيئًا ينميها" (أمثال ١٣: ١١)